قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله • وروى الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال حلق الذكر • قلت ولا يخفى ان يحل اقصلية الذكر على غيره
ما اذا تعلم العلم وعرف امور دينه كلها اذا لذاكر جليسا للحق
ولا ينبغي مجالسته الا بعد التضلع في احكام الشريعة ويصير سنده
علم بشروط جميع العبادات وآدابها وهناك يصلح لمجالسة الملك
فان الشريعة كلها كالدهليز لمجالسته ومن هنا قالوا يجب على العبد ان
يقدم العلم المتعلق بادب الملوك على مجالستهم بلا ادب فهو الى العطب
اقرب والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن الكلام
اللغو والفحش ما امكن وان وقعنا في ذلك فلا نصرف حتى نذكر الله
بما ورد انه يكفر ما وقع في المجلس وذلك ان الملك لا يكتب ما عمله
العبد من السيئات الا بعد ساعة او ثلاث ساعات كما ورد فان
استغفر لم يكتبها وان لم يستغفر كتبها وهذا من جملة رحمة الله تعالى
بعباده من حيث كون رحمته وحلمه سبق غضبه وانتقامه فاذا
وقع العبد في معصية تسابق اليه اسما الرحمة والانتقام ومعلوم
ان اسماء الرحمة تتاتى اسما الانتقام فتجد اسما الرحمة قد سبقتها
الى محل الانتقام فترجح اسما الانتقام بلا تاثير فالحمد لله رب العالمين
وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول اذا عصيت الله تعالى
في ارض فلا تفارقها حتى تعمل فيها خيرا كقولك لا اله الا الله سبحان
الله والحمد لله فكما صارت البقعة تشهد عليك كذلك صارت
تشهد لك يوم القيمة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **وروى**
ابو داود والترمذي واللفظ له والنسائي وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال الترمذي حديث حسن مرفوعا من جلس مجلسا كثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان
مجلسه ذلك • وروى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك
لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى فقال هو كفارة لما يكون في المجلس
وقوله باخرة غير ممدود اي باخر امره • وروى ابو داود وابن
حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كلمات لا يتكلم بهن احد
في مجلس حق او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفرت عنه خطاياه
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والله تعالى اعلم والاحاديث في فضل قول لا اله الا الله ولا اله الا

الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وفي
لا حول ولا قوة الا بالله وفي اذكار المساء والصباح وعقب الصلوات كثيرة
مشهورة ولا يثبت حفظ الاذكار عند العبد الا عمله بها فاعمل يا اخي بكل
ما تقدر عليه من هذه الاذكار وكل ما تجد لك وقتا يحمل اكثر من ذلك
فزد من الاذكار وان جمعت لك حزبا جامعا تقرأه في مجلس صباحا ومساء
كان اعون لك والله غفور رحيم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نستحفظ من الشيطان كل ما نريد النوم وذلك
بالنوم على طهارة باطنة وظاهرة وبقراءة الاذكار الواردة في ذلك
فان من نام على حدث وعدم قراءة اذكار فمن لازمه عدم مفارقة
الشيطان له فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم ويريه المنامات الردية
ليحزنه حتى يستيقظ • وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
انما كان اكابر الاولياء يرون المنامات الردية مع حفظهم من الشيطان تنشيطا
له لان المنام وحي المؤمن وانما كانوا لا يرون المنامات التي تسرهم كالمريدين
لقولهم فانهم فرغوا من الامور التي تولعهم على الطريق وعرفوا سعة علم فضل
الله على العباد فصاروا لا ينظرون الا الذي عليهم من الحقوق لا الى الذي
لهم بخلاف المريد لو راى المنامات الردية اول دخوله الطريق لانقطع عنها
وفترت همته انتهى **قلت** له ان في الحديث الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان وكل رؤيا اخرت العبد فهي غير صالحة فكيف
سميتموها صالحة فقال لو كانت صالحة ما نشطت ذلك الولي
ولا نبهته على نقائصه اذ كل شيء اورث خيرا فهو خير انتهى
قلت وقد وقع لي مرة انني تمنيت ان ارى حالي في القبر
فنمت فرايت تلك الليلة اني نائم في القبر على طراحة خيش
محشوة بشوك ام غيلان وانا اتقلب عليها فتنبهت لامر كنت
عنه غافلا وهذا الحال لم يزل الحق تعالى ينبهني عليه في النوم فربما اترك
وروي ليلة فاري نفسي في لهو ولعب او حامل حطب او ما راى في اخر التين
فاعرف ذلك انني ملت الى شهوة او عندي نفاق وجود ذلك مما يحجب عن
شهوده في اليقظة فان اللهو يدل على الغفلة عن الله وحمل الحطب
اشارة للنفاق فان كان النفاق الذي عندي قليلا رايت انني
حامل حطب الطرفا وان كان فوق ذلك رايت انني حامل حطب الزند
وان كان حشا علمت ان عندي نفاق عظيم • واما اخر التين فهو
علامة على القرب من الوقوع في معصية لان شجرة التين هي التي اكل
منها ادم عليه السلام وهذا كله من جملة فضل الله علي لا توقف من
ذلك واستغفر فالحمد لله رب العالمين • وروى ابو داود
والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا

واقعة المؤلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)